٤٦٤
السنة العاشرة
٦ /شعبان المعظم/ ١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٦/٥م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٦/ شعبان المعظم:

✿ وفاة الشاعر الإمامي المشهور سعد بن محمد الصيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس البغدادي المعروف بـ(الحَيْصَ بَيْص) سنة ٥٧٤هـ، ودُفن في مقابر قريش (في الكاظمية) ببغداد، وهو صاحب الأبيات المشهورة:

مَلَكْنا فكان العفوُ منّا سجيَّةً

فلما ملكتُم سالَ بالدَّمِ أبطُحُ

٩/ شعبان المعظم:

✿ عقيقة النبي ﷺ عن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٤هـ، في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبي ﷺ بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر فضة.

✿ وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز ابن البراج المصري الطرابلسي رحمه الله المعروف بـ(ابن البراج) صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة ٤٨١هـ. ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله الشيخ في البلاد الشامية.

✿ تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة ١٠٣٩هـ، فغرق الآلاف من الناس وأثّر الماء في جدران الكعبة حتى انهدمت بكاملها. وقد رفع أساس البناء بعد ذلك العالم الجليل السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله من تلامذة الملا محمد أمين الأسترابادي رحمه الله، وكان حينها جوار الكعبة المشرفة، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استُشهد على أيدي النواصب هناك.

١٠/ شعبان المعظم:

✿ وصول قوات التوابين البالغة ٤٠٠٠ مقاتل بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله إلى كربلاء سنة ٦٥هـ لزيارة قبر الحسين عليه السلام والتوبة لله عنده، وذلك قبل توجههم إلى قتال قوات بني أمية.

١١/ شعبان المعظم:

✿ مولد شبيه رسول الله ﷺ مولانا أبي الحسن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة ٣٣هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا البقرة ٢٦٩

أصحاب الألباب والعقول

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢).

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الالبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

في الآية الأولى يخاطب الله سبحانه العقلاء، وفي الآية الثانية يخاطب أصحاب الألباب، فهل هناك فرق بينهما أم أنّهما شيء واحد؟

لنرجع إلى أهل اللغة حتى نعرف المعنى وعلى ضوئه يمكن الحكم..

قال الراغب في مفرداته في معنى العقل: (العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة (عقل).. وأصل العقل: الإمساك والاستمساك، كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، وعقلت المرأة شعرها، وعقل لسانه: كفه..).

وقال السيد الطباطبائي في ميزانه: (الأصل في معنى العقل العقد والإمساك، وبه سُمّي إدراك الإنسان إدراكاً يعقد عليه (عقلاً)، وما أدركه (عقلاً)، والقوة التي يزعم أنها إحدى القوى التي يتصرف بها الإنسان يميز بها بين الخير والشر والحق والباطل (عقلاً)، ويقابله الجنون والسفه والحمق والجهل باعتبارات مختلفة..).

أما معنى اللب فقال الراغب: (اللب: العقل الخالص من الشوائب، وسُمّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، كاللباب واللب من الشيء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لُبّ عقل، وليس كل عقل لُبّاً. ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب..).

يتحصّل لنا مما سبق أنّه ليس كل عقل هو لُبٌّ، ولكن كل لُبٍّ هو عقلٌ..

وهذا يعني أنّ أصحاب الألباب هم في درجة أعلى من أصحاب العقول، فيكون أصحاب الألباب هم الذين لم يدنس عقولَهم أدنى شائبة، فلا يخطر ببالهم أي خاطرة تُبعدهم عن دينهم وربهم، وهؤلاء هم الخلّص من عباده الذين اختبرهم ربهم فاجتباهم، فكانوا هم أولياؤه الحقيقيون..

ومن هنا نعلم مكانة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام وعلو كعبهم على بقية الناس.

الهداية والضلالة

إعداد/منير الحـــزامي

لو التقاك مسافر غريب بيده عنوان، وسألك أنْ تدلّه على مكان.. فإن أمامك طريقين لهدايته وإرشاده إلى ما يريد:

الأوّل: أن تصحبه بنفسك حتى توصله إلى مقصده، ثم تودّعه وتذهب.. وهذا هو الكمال في عمل الخير.

الثاني: أن تشير له بيدك إلى حيث ينبغي أن يتوجه وتريه مختلف الدلائل والمعالم الموجودة في طريقه إلى حيث يريد.

وأحياناً يكون للهداية جانبها (التّشريعي) فقط، أي إنَّها تتحقق عن طريق التّشريعات والقوانين، وقد يكون لها جانبها (التكويني) وهو (هداية) النطفة في طريق الخلق باتجاه تكوين الإنسان الكامل الخلقة. وقد ورد هذان المعنيان في القرآن والأخبار أيضاً بمعرفتنا أنـواع الهداية (ومـا يقابلها من الضّلال).

فقد نقرأ في كثير من الآيات أن الهداية والضلال من عمل الـلَّه سبحانه، ولا شك أنَّ (إراءة الطّريق) تكون من قبل الـلَّه تعالى عن طريق إرساله الأنبياء والرسل، وإنزاله الكتب السماوية لكي يدل الإنسان على الطريق.

غير أنَّ (الإيصال إلى الهدف) قسراً لا يأتلف ومبدأ حرية الاختيار. ولكن بما أنَّ الـلَّه عز وجل يضع تحت تصرفنا جميع الوسائل اللازمة للوصول إلى الهدف، وأنَّه هو الذي يشملنا بالتوفيق في سيرنا في هذا الطريق: فإنَّ هذه الهداية تكون أيضاً -بهذا المعنى- من قِبَل الـلَّه سبحانه، أي عن طريق تهيئة الوسائل وإعداد المقدمات ووضعها في متناول يد الإنسان.

لماذا تقولون : إنّ عليّاً وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله وخليفته ؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب:

إنّ الشيعة تعتقد بوضوح أنّ الخلافة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله منصوصةٌ، وتعتقد أنّ الإمامة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله تساوق النبوّة من جهات عديدة، فكما أنّ تعيين النبيّ صلى الله عليه وآله من الله، كذلك تعيين وصيّه وخليفته يجب أن يكون من الله جلّ وعلا.

وتاريخ حياة نبيّنا صلى الله عليه وآله شاهد لما نقول؛ حيث نراه صلى الله عليه وآله عرّف عليّاً عليه السلام للناس في مواطن متعدّدة بعنوان الولي والخليفة من بعده، ونحن نكتفي بذكر ثلاث منها:

١- في بدء البعثة المباركة، وعندما أُمر النبيّ صلى الله عليه وآله بدعوة عشيرته للتوحيد بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين﴾ (الشعراء: ٢١٤)، خاطب الحاضرين بقوله: (إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟)، فأحجم القوم عنها جميعاً، إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعندها التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الحاضرين وقال: (إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا) (مسند أحمد: ج١/ص١١١)

٢- قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في غزوة تبوك: (أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟!) (السيرة النبوية، لابن كثير: ج٤/ص١٢)، يعني أنّه كما كان هارون عليه السلام الوصيّ المباشر ومن دون فصل لموسى عليه السلام، كذلك أنت وصيّي وخليفتي.

٣- في سنة ١٠هـ وعند رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع وفي منطقة (غدير خم) وأمام حشود بشريّة عظيمة من المسلمين عرّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بعنوانه وليّاً للمسلمين، فقال: (مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاه).

والأمر الجالب للانتباه هو قول النبيّ صلى الله عليه وآله قبل ذلك وفي أول خطبته حيث قال: (ألَستُ أولى بكم من أنفسكم؟).

فأجابه المسلمون أجمع بقولهم: بلى.

وينبغي القول بأن مراد النبيّ صلى الله عليه وآله من قوله: (مولاه) هو أولويّته بالمؤمنين وولايته عليهم وأنّه صاحب الاختيار التامّ فيهم. ويمكن أن نستنتج أنّه أثبت بذلك لعليّ عليه السلام نفس الأولويّة الثابتة له صلى الله عليه وآله.

وحديث الغدير من الأحاديث المتواترة بين المسلمين، وقد رواه علماؤنا وحدود ثلاثمئة وستون عالماً من علماء أهل السنّة، وتنتهي أسانيدها إلى ١١٠ من الصحابة.. وللاطلاع على تفصيل أكثر في هذا المجال راجع كتاب الغدير.

الوليد العظيم

إعداد / المحرر

أوّل مولود زكيّ للسيّدة الطاهرة أمّ البنين عليها السلام هو سيّدنا المعظّم أبو الفضل العباس عليه السلام، وقد ازدهرت يثرب، وأشرقت الدنيا بولادته وسرت موجات من الفرح والسرور بين أفراد الأسرة العلوية، فقد وُلد قمرُهم المشرق الذي أضاء سماء الدنيا بفضائله ومآثره، وأضاف إلى الهاشميين مجداً خالداً وذكراً نديّاً عاطراً.

وحينما بُشِّر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذا المولود المبارك سارع إلى الدار فتناوله، وأوسعه تقبيلاً، وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية فأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، لقد كان أوّل صوت قد اخترق سمعه صوت أبيه رائد الإيمان والتقوى في الأرض، وأنشودة ذلك الصوت: (الله أكبر...).

وارتسمت هذه الكلمات العظيمة التي هي رسالة الأنبياء، وأنشودة المتّقين في أعماق أبي الفضل، وانطبعت في دخائل ذاته، حتى صارت من أبرز عناصره، فتبنى الدعوة إليها في مستقبل حياته، وتقطّعت أوصاله في سبيلها.

وفي اليوم السابع من ولادة أبي الفضل عليه السلام، قام أمير المؤمنين عليه السلام بحلق شعره، والتصدّق بوزنه ذهباً أو فضّة على المساكين، وعقّ عنه بكبش، كما فعل ذلك مع الحسن والحسين عليهما السلام عملاً بالسنّة الإسلامية.

سنة ولادته:

أفاد بعض المحقّقين أن أبا الفضل العباس عليه السلام وُلد سنة (٢٦هـ) في اليوم الرابع من شهر شعبان.

تسميته:

سمّى أمير المؤمنين عليه السلام وليده المبارك بـ(العباس) وقد استشفّ من وراء الغيب أنه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام، وسيكون عبوساً في وجه المنكر والباطل، ومنطلق البسمات في وجه الخير، وكان كما تنبّأ..

فقد كان عبوساً في ميادين الحروب التي أثارتها القوى المعادية لأهل البيت عليهم السلام، فقد دمّر كتائبها وجندل أبطالها، وخيّم الموت على جميع قطعات الجيش في يوم كربلاء، ويقول الشاعر فيه: عبستْ وجوهُ القومِ خوفَ الموتِ

والعبّاسُ فيهم ضاحكٌ متبسّمُ

كنيته:

كُنّي سيّدنا العبّاس عليه السلام بما يلي:

١- أبو الفضل:

كُنّي بذلك لأنّ له ولداً اسمه الفضل، وطابقت هذه الكنية حقيقة ذاته العظيمة فلو لم يكن له ولد يُسمّى بهذا الاسم، فهو -حقّاً- أبو الفضل، ومصدره الفياض فقد أفاض في حياته ببرّه وعطائه على القاصدين لنبله وجوده، وبعد شهادته كان موئلاً وملجأً لكل ملهوف، فما استجار به أحدٌ بنيّة صادقة إلاّ كشف الله ما ألمّ به من المحن والبلوى.

٢- أبو القاسم:

كُنّي بذلك لأنّ له ولداً اسمه (القاسم)، وذكر بعض المؤرّخين أنّه استُشهد معه يوم الطفّ، وقدّمه قرباناً لدين الله، وفداءً لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ملامحه:

أمّا ملامحه المباركة فقد كان صورة بارعة من صور الجمال، وقد لُقّب بـ(قمر بني هاشم) لروعة بهائه، وجمال طلعته. وكان متكامل الجسم، قد بدت عليه آثار البطولة والشجاعة، وقد وصفه الرواة بأنه كان وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض.

تعويذ أمّ البنين عليها السلام له:

واستوعب حب العباس عليه السلام قلب أمّه الزكّية، فكان عندها أعزّ من الحياة، وكانت تخاف عليه، وتخشى من أعين الحسّاد من أن تصيبه بأذىً أو مكروه، وكانت تعوّذه بالله، وتقول هذه الأبيات:

أعيذه بالواحد ... من عين كلّ حاسد

قائمهم والقاعد ... مسلمهم والجاحد

صادرهم والوارد ... مولدهم والوالد

(انظر كتاب: العباس بن علي عليه السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام، للقرشي رحمه الله: ص٢٩)

الجهر والإخفات في الصلاة / ٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: أخرجتُ صوتاً خفيفاً في سورة الفاتحة والسورة القصيرة التي بعدها في صلاة الظهر والعصر، فما حكم صلاتي؟

الجواب: الأحوط وجوباً أن يكون بحيث لا يصدق عليه الجهر.

السؤال: ما حكم الجهر والإخفات أثناء القراءة في الصلوات المستحبة والنوافل وصلاة الآيات؟

الجواب: الأحوط وجوباً أن يكون بحيث لا يصدق عليه الجهر.

السؤال: ما هو حكم الجهر والإخفات أثناء الذكر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: مخير بينهما.

السؤال: أيهما أفضل الإخفات أم الجهر في الركوع والسجود والتشهد والتسليم؟

الجواب: مخير بينهما في غير القراءة المفروضة في الأوليين حسب المدون في الرسالة، ولعل إطلاق الرواية في سنّة الجهر بصلاة الليل وسنّة الإخفات بصلاة النهار، ويشمل الأذكار أيضاً.

السؤال: هل يستحب الجهر بالفاتحة والسورة التي تليها، إذا صلي الإنسان منفرداً في صلاة الظهر يوم الجمعة؟

الجواب: نعم.

السؤال: مصلي لا يتمكن من الإخفات في القراءة في صلاة الظهرين، فإذا أخفت يتلكأ في القراءة ولا يحسنها ولا يتمكن من أداء الكلمة بصورة صحيحة إلاّ في حالة الجهر، فهل يجوز له الجهر بالقراءة في صلاة الظهرين؟

الجواب: يعتبر في القراءة أداؤها بصورة صحيحة، وأما أداؤها على أكمل وجوه الفصاحة فغير لازم فإذا لم يتيسر له تحقيق حتى هذا المقدار من الأداء في حال الإخفات جاز له الجهر بالأداء الصحيح حينئذٍ، ولا يبعد أن يكون منشأ هذه الحالة عندَه هو الوسواس، ولذا فمن المستحسن له أن يختبر أداء قراءته عند مَن يُحسنها بصورة صحيحة للتأكد من ذلك.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

كيف تخلص نفسك من صفتين ؟

إعداد/ زهراء حكمت

من عطاء الكفيل وعذب جوده نستعرض موضوعاً قيماً بأقلام أعضاء (منتدى موقع الكفيل)، قد تم بثه عبر أثير إذاعة الكفيل، وذلك من خلال محور برنامج (منتدى الكفيل)..

والموضوع هو: (كيف تخلص نفسك من صفتين: مراقبة الناس، وعدم حب الخير لهم؟).. نُشر في قسم المجتمع بقلم الأخت (زهراء الموسوي) وهذا ملخصه:

إذا أحسست بصفتين في داخلك.. ابذل جهدك للقضاء عليهما؛ لأنك في خطر:

الأولى: (مراقبة الناس)، والثانية: (عدم حب الخير لهم).. واللتان هما نتيجة الحسد، والغيرة، وعدم الثقة بالله سبحانه.. فإذا تغلبتَ على هاتين الصفتين، سوف تربح النجاة من الهم عند قتلك صفة (مراقبة الناس) فإنه كما يقال: (مَن راقب الناس مات هماً).. وستربح المحافظة على إيمانك عند قتلك صفة (عدم حب الخير للناس) فإن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

وحول هذا الموضوع طرحنا عدة تساؤلات عن أسباب الحسد والغيرة على أعضاء المنتدى، ومستمعات إذاعة الكفيل..

فكان أول اتصال من الأخت أم باقر (خادمة الحوراء زينب) فقالت: إن ذلك يعود إلى خبث السريرة، وذكرت قصة الرجلين الذين جاءا إلى الحجاج، فقال الحجاج لأحدهما: ليطلب أحدكما شيئاً وسأعطي للآخر ضعفه فطلب الأول أن تُفقأ عينه ليُعطى للثاني ضعف ذلك.

وذكرت الأخت (أين صاحب يوم الفتح) في المنتدى تعريف الحسد، وقالت: إنّه حالة نفسانية بتمني زوال النعمة من الغير، ومناشؤه: (العداوة، وخبث النفس، وشحها بالخير، وحب الرئاسة، والتكبر).

وفي الأثناء اتصلت الأخت (أم محمد) من النجف الأشرف، فتطرقت إلى الحكمة القائلة (مَن راقب الناس مات هماً)، وأشارت إلى حقيقة أنّ الدين دين محبة لقول الإمام علي عليه السلام: (فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها).

بعدها اتصلت الأخت (زهراء) فشاركت بقولها: إن منشأ الحسد ومراقبة الناس هو ضعف الإيمان، وعدم تطبيق تعاليم الإسلام؛ لأن العبد كلما كان مطيعاً لله سبحانه كان أكثر قناعة بما رزقه الله تعالى.

كما وشارك بعض الإخوة والأخوات من خلال رسائلهم الهاتفية، فذكروا أن من مناشئ الحسد هو: التربية؛ فإن للأبوين دوراً كبيراً في ذلك.

أما طريقة العلاج فتكون: بتكليف النفس بإظهار محاسن الآخرين، وعدم انتقادهم وتتبع عثراتهم، وحملهم على المحمل الحسن.. وإذا بالذي ﴿بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام/١٢

بدر الدين العلي

سبق وأن ذكرنا بالتفصيل خمسة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام.. وأدرجنا الدليل السادس الذي كان بعنوان: (العلماء والتوسل)، وكان من جملتهم: (محمد بن إدريس الشافعي إمام الشافعية)..

ومنهم أيضاً: الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى سنة ٢٤١هـ) وهو إمام طائفة الحنابلة، وقد أُثرت عنه بعض الأفعال والأقوال، منها:

١- أنه يجيز التوسل بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم..

فقد ذكر ابن تيمية في كتابه (مجموع الفتاوى): ج١/كتاب توحيد الألوهية/ص٢١٢) ما يلي: (وَنُقِلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَنْسَكِ المروذي التَّوَسُّلُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فِي الدُّعَاءِ، وَنَهَى عَنْهُ آخَرُونَ).

٢- أنه يتشفى بشعرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصعته..

فقد قال الذهبي في السير: (ومن آدابه: قال عبد الله بن أحمد: رأيتُ أبي يأخذ شعرةً من شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيضعها على فيه يقبلها. وأحسب أني رأيته يضعها على عينه، ويغمسها في الماء ويشربه يستشفي به. ورأيته أخذ قصعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغسلها في حِبّ الماء، ثم شرب فيها، ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفي به، ويمسح به يديه ووجهه).

٣- أنه يقول بأن المطر ينزل بذكر أحد الأموات الصالحين (وهو صفوان بن سليم)..

فقد قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال في ترجمة صفوان بن سليم المدني: (وقال أبو عبد الله الأردبيلي: سمعتُ أبا بكر بن أبي الخصيب يقول: ذُكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال: هذا رجلٌ يُستسقى بحديثه وينزل القطر من السماء بذكره).

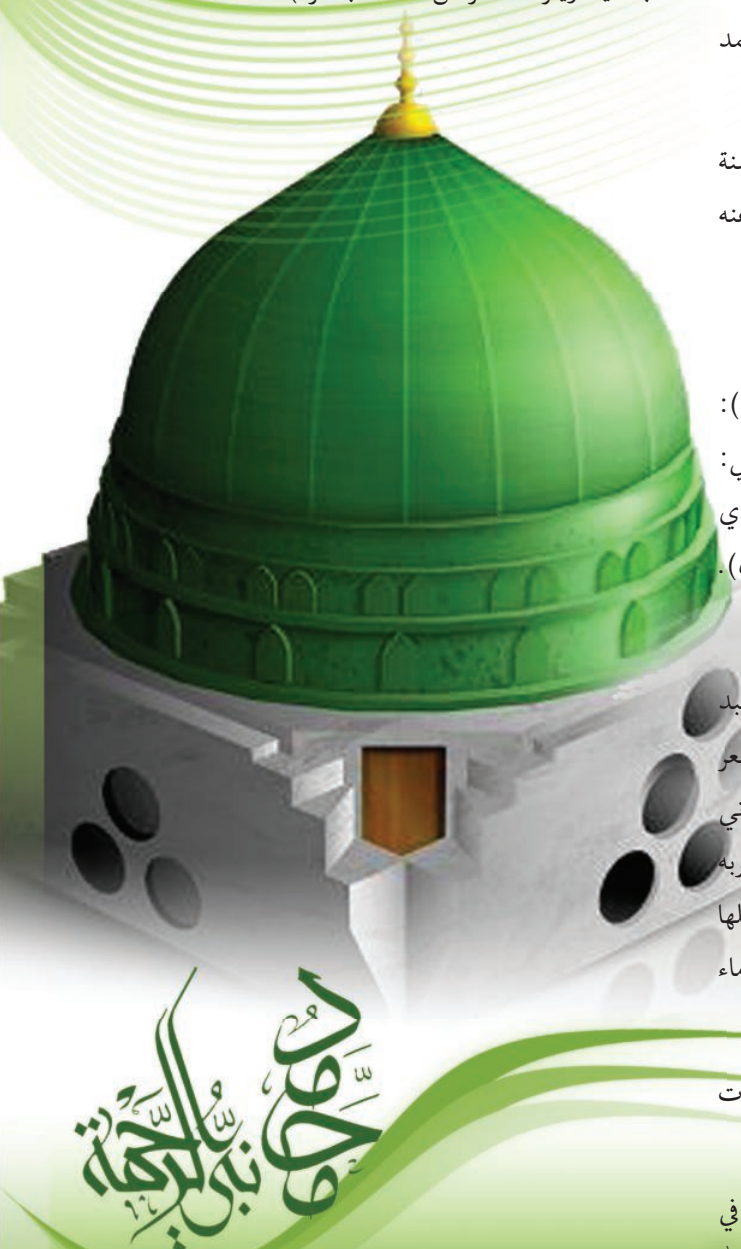

صفات الوزراء وكيفية التعامل معهم

إعداد/وحدة الدراسات

بينا فيما مضى أن عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما ولاه على مصر، هو من أبرز وأهم الوثائق العلمية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام في تأصيل حقوق الإنسان وتطبيقها، وقد ذكرنا مقاطع منه، ونورد هنا مقاطع أُخر..

صفات الوزراء، وتفضيل استيزار الوجوه الجديدة

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ للأشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ في الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً، فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَةِ، وَإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ وَآثَامِهِمْ، مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ، أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً، فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَحَفَلاَتِكَ.

صفات الوزراء المفضلين

ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الحَقِّ لَكَ، وَأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللهُ لأَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذلكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ. وَالصَقْ بِأَهْلِ الوَرَعِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلاَّ يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجِّحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ العِزَّةِ.

محاسبة الوزراء

وَلاَ يَكُونَنَّ المُحْسِنُ وَالمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، فَإِنَّ في ذلكَ تَزْهِيداً لأَهْلِ الإِحْسَانِ في الإِحْسَانِ، وَتَدْرِيباً لأَهْلِ الإِسَاءَةِ عَلَى الإِسَاءَةِ، وَالزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا الزَمَ نَفْسَهُ...

المشاورون الكبار في القضايا الإستراتيجية

وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ العُلَمَاءِ، وَمُنَاقَفَةَ الحُكَمَاءِ، في تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

سياسة الوزراء والولاة في القضايا المشتبهة

وَارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ: الأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ: الأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الجَامِعَةِ غَيْرِ المُفَرِّقَةِ.

(انظر: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

الزهد وأثره في المجتمع

إعداد/موفق هاشم الرحال

يذهب كثيرٌ من علماء الاجتماع إلى أن شراهة الاستحواذ والاحتكار للمال والسلطة والتنافس في أمور الدنيا والتزاحم والتسابق في استملاك أدوات العيش والثراء، كلها لها الأثر المباشر في خلق وتغذية أكثر المشاكل الاجتماعية، وما ينتج عنها من أمراض تمس المنظومة القيمية والأخلاقية لذلك المجتمع وأفراده المنتمين له.

إذن الرغبة في الدنيا وطول الأمل في العيش والحياة وما ينتج عنها من أعراض جانبية أهمها الأنانية المقيتة وحب الذات، وكراهية الآخر المنافس والمزاحم له في دروب الحياة، كل ذلك أسباب رئيسية ومباشرة في تأجيج الصراعات والنزاعات بين أفراد المجتمع الواحد، ناهيك عن النزاعات والحروب التي تحدث بين المجتمعات والدول فكلها تعود إلى حب السيطرة والتسابق في نهب الثروات!

ولو قمنا بنظرة فاحصة حول العالم لوجدنا أن أكثر المناطق فقراً وحرماناً هي مناطق النزاعات والصراعات الناتجة عن التنافس على المكاسب المالية أو المناصبية وما شاكلها من مغريات دنيوية بحتة تؤدي بالمجتمعات إلى الظلم والفشل والتخلف والجهل، وهذا الشيء أكثر ما يكون في مجتمعاتنا الإسلامية مع الأسف الشديد؛ لأنها بحكم الأنانية وحب السلطة وما نتج بعدها من كراهية تجاه الآخر المخالف أو المزاحم وقعت ضحية لهذه الأمراض المنهكة التي أكد القرآن الكريم نتائجها: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

إن مَن يطالع التاريخ ويقرأ القرآن جيداً ويتدبر آياته المباركة يجد أن هذه الأمراض نفسها هي مَن كانت وراء الذين وقفوا بوجه الأنبياء عليهم السلام ورسالاتهم؛ لأن هؤلاء وجدوا أن هذه الأديان تهدد ما كان عندهم من امتيازات حصلوا عليها وأمّنتها لهم أوضاع ما قبل البعثة لكل رسالة أو نبوة ارتضاها الله لإصلاح ذلك المجتمع.

فيا إخوتي ويا أحبتي إنّ شيوع أدنى مستوى من الزهد في المجتمعات لَكفيلٌ بأدواء هذه المصائب والأمراض التي ابتُلينا بها وما زلنا، ومن خلاله نستطيع القضاء على كل أشكال الأنانية والكراهية والتنافس على الدنيا وسيكون حينها المجتمع خالٍ من الصراعات والنزاعات التي تنخر تماسكه ووحدته، عندئذ سيرتقي المجتمع لا محال في التطور والازدهار ويكون موضع رحمة الله سبحانه وتعالى ونصره المبين..

تَزَوَّدُوا التَّقْوى

من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه علّمهم فيها آداب الدين والدنيا:

- أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا بَاطِلَ الأَمَلِ، فَرُبَّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمَاً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، ومَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ، قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

- تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا التَّقْوى فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَزَوَّدْتُمُوهُ مِنْهَا.

- اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الخَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الحَاكِمُ.

- وَارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، واطْلُبُوا مَرْضَاتَهُ وطَاعَتَهُ، واصْبِرُوا عَلَيْهِمَا، فَمَا أَقْبَحَ بِالمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وهُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ.

(تمام نهج البلاغة، للسيد صادق الموسوي: ص٧٠٤)

جهاد النفس / ٢

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية، فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر، وبقي عليهم الجهاد الأكبر.. قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟.. قال: جهاد النفس.. ثم قال: أفضل الجهاد، من جاهد نفسه التي بين جنبيه).. ما هو السر في أن الجهاد الأصغر، أُطلق على الحرب، وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر؟

أولاً: في الجهاد الأصغر يكون العدو واضح المعالم، فبإمكان الإنسان أن يشخّصه ويهرب منه أو يهاجمه.. أما الجهاد الأكبر: فهو مع موجودَين غير مرئيين: النفس، والشيطان؛ ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾.. وكذلك النفس، فإننا لا نراها.. إذ ليس هناك إنسان رأى وجهه حقيقة؛ فكيف بنفسه؟!

ثانياً: إن الجهاد الأصغر جهاد مقطعي.. فحروب الجاهلية كانت حروباً طويلة؛ كحرب البسوس وغيرها.. أما حروب الإسلام، وحتى حروبنا هذه الأيام، هي حروب مقطعية تستمر لعدة أيام وتنتهي.. بينما جهاد النفس، يبدأ مع البلوغ، وينتهي بموت الإنسان.. إذ لا بد للإنسان في كل يوم من مجاهدة نفسه.

ثالثاً: الحرب مع العدو إذا كانت شرعية، فالنتيجة هي إحدى الحسنيين: إما الظفر، وإما الشهادة في سبيل الله.. بينما الحرب مع النفس: إذا خسر الإنسان فيها؛ معنى ذلك خسران الأبد.. فالذي يُـهزم أمام العدو هو شهيد، أما الذي يهزم في معركة النفس هو إنسان خاسر، وإنسان مسكين وفقير.

ومعنى جهاد النفس: أن يقف الإنسان أمـام النفس في مرحلتين:

المرحلة الأولى لازمة.. (الجهاد الواجب): أن يقف الإنسان أمام نفسه في الحرام، فإذا قيل له: هذا لا يجوز، يقف فوراً دون تردد!.. ومَن يشتكي النساء السافرات يكون على شفا حفرة، والحال أن المؤمن يجب أن لا يرى أن هناك أي إغراء في البين.. وعليه، فالمؤمن أمام الحرام لا يحتاج إلى جهاد.

المرحلة الثانية مفضلة.. (الجهاد المفضل): بعض الأوقات تنازع الإنسانَ نفسُه إلى أشياء محللة، ولكن ذلك قد يقلل من شأنه، مثلاً: إنسان جالس على مائدة، وأمامه طعام قليل، وهناك طعام شهي على بُعد مسافة؛ فهل يمد المؤمن يده إلى ذلك الطعام؟.. والحال أنه يستحب للمؤمن أن يأكل مما يليه.. وهذا أيضاً جهاد نفس!..

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أُتي بخبيص (نوع من الحلوى)، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أتحرّمه؟ قال: (لا، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه، ثم تلا: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ (أمالي المفيد: ١٣٤/ح٢)

وعليه، فلا بأس بالمؤمن بين وقت وآخر، أن يحرِم نفسه اللذة المحللة؛ ليستولي على نفسه كاملة.

اختبار الإيمان في عصر صاحب الزمان عليه السلام

إعداد/ السيد محمد العطار

قد يتصوَّر البعض أنَّ زمان غيبة الإمام عليه السلام هو من أشدّ الأزمنة بلاءً وامتحاناً على المؤمنين انسياقاً مع الحديث الشريف القائل: (يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر).

وكذلك ما تذكره بعض الروايات من شدَّة الفتن على جميع المستويات الاجتماعية والإقتصادية والنفسية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَموَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، حيث ورد عن الصادق عليه السلام في تفسيرها: (إنَّ قدّام القائم علامات تكون من الله عزوجل للمؤمنين)، فسُئل: وما هي..؟ قال: (ذلك قول الله عزوجل: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام، ﴿بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ...﴾، يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم...).

ولأجل ذلك كلّه قد يظنُّ البعض أنَّ زمن الظهور سوف تنجلي الغبرة وتتوضَّح الحقيقة ويرتفع الامتحان والابتلاء والشكّ والريب والتردّد، خصوصاً بعد كلّ هذه الآيات الباهرات التي يُظهرها الإمام عليه السلام أو تظهر بوقته للدلالة عليه، من الصيحة والخسف والسفياني وغيرها.

فالمفروض أنَّ الأمور تكون واضحة كالشمس، كما عبَّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: (والله لأمرنا أبين من هذه الشمس).

ولكنّ المتأمّل في الروايات والأدعية يجد عكس ذلك، فالفتن والاختبار والامتحان في عصر الظهور المقدَّس أخطر بكثير ممَّا في عصر الغيبة حيث يحتاج الإنسان المؤمن إلى بصيرة وثبات بشكل مضاعف للنجاة منها والنجاح فيها.

ويمكن القول بشكل عامّ: إنَّه كلَّما كانت وسائل الإيضاح والوصول إلى الحقيقة واضحة وجليّة كلَّما كان التشويش عليها والعمل المضادّ لها أشدّ وأخطر، ومن المعلوم أنَّ الأساليب والآليات التي يستخدمها الإمام المهدي عليه السلام تكون غاية في البيان والوضوح، ولكن ماكنة الإعلام المضادّ تعمل ليل نهار في سبيل تشويش الحقائق الناصعة لأطروحته العالمية وحركته المقدَّسة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه قال: (ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام)، قلت: خاصّ أو عامّ؟ قال: (عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم)، قلت: فمَن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: (لا يدعهم إبليس حتَّى ينادي في آخر الليل ويشكّك الناس).

ومن خلال العنوان يتَّضح أن تركيزنا إنَّما هو في خصوص المؤمنين به عليه السلام في عصر الغيبة بل بعد ظهوره أيضاً؛ لكي لا نطمئن ولا نتَّكل على مجرَّد معرفتنا به عليه السلام وكأنَّ الأمر مفروغ عنه، وأنَّها تكون واقية لنا من الغرق في مهاوي الابتلاء والاختبار الإلهي ومن الغربلة ثمّ الغربلة حتَّى بعد المعرفة..

فهل يكتبنا الله من الثابتين على ولايته بعد معرفته عليه السلام؟.. نسأل الله تعالى ذلك.

هنيئاً لزوار الحسين عليه السلام

من دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار قبر الحسين عليه السلام:

(اللّهُمَّ يا مَنْ خَصَّنا بالكَرامَة، ووَعَدَنا بالشَّفاعَة، وَخَصَّنا بالوَصيَّة، وأعْطانا عِلمَ ما مَضى وعِلْمَ ما بَقيَ، وَجَعَلَ أفئدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوي إلَيْنا، اغْفِرْ لي ولإخْواني وَزُوّار قَبر أبي الحسين عليه السلام، الَّذين أنْفَقُوا أمْوالَهُمْ، وَأشخَصُوا أبْدانَهم، رَغْبَةً في بِرِّنا، وَرَجاءً لِما عِنْدَكَ في صِلَتنا، وسُروراً أدْخَلُوهُ عَلى نَبيِّكَ، وَإجابَةً مِنهُمْ لأمْرِنا، وَغَيظاً أدْخَلُوهُ عَلى عَدُوِّنا، أرادُوا بذلكَ رِضاكَ، فَكافِئْهُمْ عَنّا بالرِّضْوان، واكْلأهُم باللَّيلِ وَالنَّهار، واخْلُفْ عَلى أهاليهم وأولادِهِمُ الَّذين خُلّفوا بأحْسَنِ الخَلَف، واصْحَبهُم وَاكْفِهِمْ شَرَّ كلِّ جَبّارٍ عَنيد، وَكُلِّ ضَعيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَديد، وَشَرَّ شَياطينِ الإنْسِ وَالجِنِّ...).

(كامل الزيارات: ص١٢٥/ب٤٠)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي